

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة هود (الآية 7).

عبد الرحمن العجلان

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. وهو الذي خلق وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء. وكان - 00:00:00

ولئن قلت ليقولن الا سحر مديد. هذه الآية الكريمة من سورة هود جاءتني بعد قوله جل وعلا على انه ذيا بهم يعلم انه عليم وهو الذي خلق السماوات والارض ستة ايام - 00:00:30

آمن وخان عرشه على الماء الآية مباشرة الآية الاولى جل وعلا كمال علمه. واحاطته بكل شيء وانه مهما اصطفى المرء فانه لا يخفى على الله جل وعلا ثم انه ذكره هذه الآية التي معنا كما لا - 00:01:40

جل وعلا وقال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض وفي ايام جل وعلا ملبع الخلق وهو جل وعلا قادر على ان يقول لها كوني فتكون. بدوني فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:02:20

عباده جل وعلا. ويربهم على وهو الذي خلق السماوات والارض السماوات وانها متسعة لجمع كبير من الملائكة. وما يعلم جنود ربك الا هو. بين السماء والارض خمسمائة عام وخذ كل سماع مسيرته خمس - 00:03:10

وبين السماء الدنيا والتي تلوها وصيغة خمسمائة وهكذا وعلو السماوات والسماوات السبع لو وضعت سبعة دراهم القيت صلاة من الارض. والكرسي وسع السماوات والارض كما قال تعالى والعرش اعظم من ذلك والله جل وعلا - 00:04:10

انا اعظم واعظم من مخلوقاته. وهو الذي خلق السماوات والارض وفي ايام وكان عرشه على الماء. هذا العرش العظيم الذي يسر السماوات والارضين ولو وضع فيه الكرسي لكان الكرسي كحلقة من حديد - 00:05:10

هذا العرش على الماء جعل الله الماء والماء هذا الذي حمل العرش وعلى والله جل وعلا على كل شيء قدير. وهو جل وعلا هو الصوم على والعرش سقف المخلوقات. والله جل وعلا ولي عن العرش - 00:05:40

وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا الذي خلق السماوات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء ارضه قبل خلق السماوات والارضين كان على الماء. والعرش واول ما خلق الله والخلاف بين العلماء رحمهم الله هل العرش او - 00:06:20

قال ايها اقدم؟ قال بكل قول جمع من العلماء رحمهم الله وكان عرشه على الماء ليملوكم خلق السماوات والارض جل وعلا عباده. ليظهر المطيع من العاصي وهو جل وعلا اعلم واعلم بمن سيعصي - 00:07:00

ان الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الخلق. وهم لا يعلمون ذلك. الله جل وعلا يعلم احوالهم قبل ان يخلقهم. وكان عرشه على ليختبركم ايكم احسن عملا انظر الى حكمة الله جل وعلا ما قال ليكم ايكم اكثر عملا - 00:07:40

وانما قال ليلوكم ايكم احدا وعملا. بل احسنوا العمل هو اخلصه واصوم اخلصه لوجه الله تبارك وتعالى. واصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذان الفرقان اساس ان يكون خالصا لوجه الله جل وعلا صوابا - 00:08:20

على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كان خالصا ولم يكن صوابا فهو على صاحبه وهو عمل اهل البدع لان غالب اهل البدع عندهم من الاخلاص الله تعالى لكنه يعمل على خلاف السنة. فعمله مردود عليه - 00:09:00

فهو خالق لوجه الله لازم على غير السنة اما اذا كان مرافقا للسنة ولم يكن خالصا لوجه الله وهو عمل المنافقين. لا صاحبه وانما العمل

النافع من خلى اذا كان خالصا صوابا - 00:09:30

خالصا لوجه الله تعالى ثوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتبه يا اخي الفرق بين الخالص والصواب وهما شرطان في كل عمل لابد ان يكون كذا وكذا. كيف يكون خالص اذا اريد به وجه الله - 00:10:00

والمنقذ منهم من يكون عمله لوجه الله. لكنه على خلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمنافق عمله موافق بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يكن خالصا لوجه الله تبارك وتعالى - 00:10:30

المنافق يعمل على ضوء ما رسم له سنة ظاهرا يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ويتصدق ويخرج يخرج الجهاد في سبيل الله ويصوم رمضان وغير ذلك من الاعمال الظاهرة الصلاة لوجه يعملها موافقة للسنة لا يزول ولا - 00:11:00

لكنها غير خالصة لوجه الله. ولا ينتظر بها في الدار الآخرة. المنتدى قد يكون عمله لوجه الله. لكنه لم يوفق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع باعماله. رجل يحب العمل الصالح. ويجتهد فيه. يصوم - 00:11:30

ويقوم الليل. يصوم النهار ويقوم الليل وقال يوم العيد او الفاضل. والصيام فاضل بين الاعمال. وانا احب ان اجمع هذا مع هذا اصوم يوم العيد. فهل يصح عمل هذا؟ اراد وجه الله - 00:12:00

جل وعلا لكنه عمله غير صواب وخاله سنة وان كان خالص لوجه الله المنافق وعملوا العمل الصالح. يزكي ويحج. ويجاهد ويصلي هل يقام على عمل هذا؟ لا. لما؟ لانه اراد به الدنيا ما اراد به - 00:12:30

الله عمله صواب لكنه لم يكن خالص. والصواب والموافق للسنة الخالص ما اراد به صاحبه وجه الله جل وعلا والدار الآخرة يبلغكم اياكم احسن عملا. اتقنه واخلصه واشهده ولئن قلت لئن قلت يا محمد لهؤلاء المخلصون - 00:13:10

وان هذه السورة مكية وهو يدعو الى صيد الله جل وعلا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. لو قلت لهم انكم مبعوثون من بعد الموت. استعدوا لهذا - 00:13:50

والعمل الصالح. امنوا بالله ورسوله. واخلصوا له العمل واجتهدوا في ذلك. قالوا هذا يشبه الزهر هذا باطل. كيف بعدها نكون ترابا؟ ونكون رصافا نحيا بعدها هذا سحر هذا يشبه السحر - 00:14:20

هذا كذب هذا افتراء. وهم ينكرون عن البعثة ولا يؤمنون به والنبي عليه الصلاة والسلام اخذ من مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الى توحيد الله لا اله الا هو الله ويدعو الى الايمان بالرسالة والاهانة بالباطل. هذه الثلاثة - 00:14:50

لانه ان امن بالله ولم يؤمن بالرسالة فهو كافر. وان امن بالرسالة وان امن بالله والرسالة ولم يؤمن بالعباد فهو كافر ثم الاطباء الذين ثم ضيعت عليه الصلوات الخمس في اخر - 00:15:20

وهاجر بعد ذلك سير المدينة عليه بقية الاعمال الصالحة اركان الاسلام وغيرها. ولئن قلت يا محمد لهؤلاء سفرة وليقولن ان هذا يعني ما هذا الا سحر سوف نبعث بعد الموت ما هذا الا سحر مبين يعني بين واضح كما - 00:16:00

قالوا له لما قال لهم اريد منكم كلمة واحدة تملكون بها الادب وتبول لكم بها العرب قال قولوا لا اله الا الله. فنظروا وقالوا اجعل لا اله الا الله يقولوها بانهم وقالوها التزموا بها. بخلاف سبيل منعوا وادعوا الاسلام اليوم. يقول - 00:16:40

لا اله الا الله وهو يعبد مع الله غيره. وابو جهل وابو لهب اعلم من سرور بمعنى لا اله الا الله. لانهم عرفوا معناها ولم يقوموا بها والمسلم الفاعل يقول لا اله الا الله ويناقضها بقوله وفعله. يناقش - 00:17:20

غير الله تبارك وتعالى. وهذه الآية الكريمة فيها اخلاص ان العرش هو الذي استوى عليه ربنا جل وعلا. والله جل وعلا والدائر موجود ازلا وابدا. قبل خلق العرش وهو غني عن العرش وعن غيره - 00:17:50

والعرش صلوا على ارفع المخلوقات وكان عرشه على الماء كان قبل ان يخلق العرش وخلق العرش وهو على الماء ثم انه خلق سنوات يخبر تعالى عن قدرته على كل شيء انه خلق السماوات والارض في ستة ايام. وان - 00:18:20

كان على الماء قبل ذلك. كما روى الامام احمد عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروا البشرى يا ايها المسلمين قالوا قد بشرتنا فاعطنا. قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن. قالوا قد قبلوا - 00:19:10

فأخبرنا عن اول هذا الأمر كيف كان؟ قال كان قال كان الله قبل كل شيء وكان ارشده على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء وزادنا جل وعلا باللوح المحبوب ده تاريخ - [00:19:30](#)

كل شيء كل شيء مكتوب باللوح المحدود يعلمه الله جل وعلا قبل ان يوجد. واللوح المحفوظ اذ خلقه الله اولاً وامر القلم ان يخطئ بما هو ساعود الى يوم قال يا ابا جل وعلا - [00:19:50](#)

فعدد خلقه ومتى يولد هذا ومتى يموت وكيف يكون عمله؟ وانه اشتقي اوسع المؤمن او يصبر وهل يطيع او يعصي؟ وهل يموت سرورا او كبريا وهكذا اللوح كل شيء. وكما روى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص - [00:20:10](#)

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على النار رجل الايمان بهذا استكثر المرء وانه لا - [00:20:40](#)

له ان يحكم عقله او فسرره. وانما يسمع ما يأتي عن الله جل وعلا على مراد الله تبارك وتعالى. واسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحذر اخي ان تحكم عقلك - [00:21:10](#)

بسبب تبارك وتعالى. قال جل وعلا اعلم وهو احسن وهو لا يقول الا الحق. ولا يستكثر ذلك والله جل وعلا لكل شيء عليم نعم وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء. قال فاتاني آت فقال يا عمران انحلت ناقتك - [00:21:40](#)

فمن عقابها قال فخرجت في وترها فلا ادري ما كان بعدي. او عمران بن الحسين رضي الله عنه. يبين لها صلى الله عليه وسلم يا اني رجل فقال يا عم اهلكت من عقالها - [00:22:20](#)

لكن الصلاة على الناقة في طلبها والبحث عنها وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخط السماوات والارض بخمسين الف - [00:22:50](#)

وكان عرشه على الماء قال مجاهد وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا قال وقال لقد كان عرشه على الماء ينبئكم كيف كان بدء خيره قبل ان يخلق السماوات والارض؟ وقال ابن عباس انما سمي - [00:23:20](#)

وعن سعيد بن جبير سئل بن عباس عن قوله عن قول الله تعالى فكان عرشه على الماء او على اي شيء كان الماء؟ قال على متن الريح. فقوله تعالى - [00:23:40](#)

اي خلق اي خلق السماوات والارض لنفع عباده الذين خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا ولم واخلق ذلك عبثا كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم - [00:24:00](#)

فتعالى الله الملك الحق. فقوله ليبلوكم اي ليختبركم وقال تعالى وما الجن والانس الا ليعبدون. نعم. وقوله ليبلوكم ان يختبركم وبلوكم اختبار الله جل وعلا ما يعمل به هذا العبد وهو عالم به - [00:24:20](#)

لكن وما يستحق عليه العقاب. وقوله ليبلوكم اذ يختبركم ايكم احسن عملا ولم يقل الاخطر عملا بل احسن عملا. ولا يكون العمل حسنا حتى يكون خالصا لله عز وجل على شريعة رسول الله - [00:25:00](#)

صلى الله عليه وسلم فمتى فقد العمل واحدا من هذين الشرطين حبط وبطل وقوله اخلصوا وافضلوا كن خالصا فلا نفعل. انما ينفع العبد عمله وان قل ما دام خالصا لوجه الله تبارك وتعالى. ثوبا على سنة رسول - [00:25:30](#)

قولوا الله صلى الله عليه وسلم ارجو الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا واياكم جميعا الاخلاص والصواب. وان يجعل اعمالنا خالصة لوجه كريم قادم على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:10](#)